Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد أثر فى إبراهيم مقتل أخيه. حتى أنه صعد المنبر ونعاه، فأبكى الناس.

ويقال إن إبراهيم جمع حوله حوالى مائة ألف محارب، وأنه لو أحكم التخطيط لأنهزمت الدولة العباسية. وكان المنصور يستشعر هذا الأمر، فجند كل القوى ضد إبراهيم.. وأرسل إليه المنصور- ابن عمه- عيسى بن موسى، الذى قتل النفس الزكية، بجيش عباسى كبير، فدارت معركة هائلة فى «باخمرى»، أو «باغمرى»، ما بين واسط والكوفة وكادت الهزيمة تلحق بالجيش العباسى، لولا أن عيسى بن موسى ثبت فى المعركة، وأبى أن يغادر ساحتها حتى يقتل أو ينتصر.

ومازال الفريقان يقتتلان، حتى بدا أن جيش إبراهيم ينهزم، بعد أن تخلى عنه الكثيرون. ومع ذلك، فإن إبراهيم ثبت فى عدد قليل من أنصاره، حتى أصيب بسهم فى حلقه فأنزلوه وهو يقول «وكان أمر الله مقدورًا، أردنا أمرًا وأراد الله غيره».

وبسرعة حمل عيسى بن موسى على إبراهيم ومن بقى معه وكان عددهم سبعين رجلا، فتفرق عنه حتى أنصاره. وجاء ابن قحطبة- من قواد عيسى بن موسى - فاجتز رأس إبراهيم وأرسله للمنصور، فى يوم الاثنين لخمس ليال بقين من ذى القعدة سنة خمس وأربعين ومائة.

يقول د. حسن إبراهيم حسن، فى كتابه «تاريخ الإسلام السياسى» «كانت هزيمة إبراهيم بسبب تقسيمه جيشه إلى «كراديس» يقدم منها إلى المعركة كردوسًا، فإذا انهزم قدم آخر. وهكذا. بمعنى أن إبراهيم لم يقاتل بجيشه صفًا واحدًا، بالإضافة إلى أن الخطة التى رسمها مع أخيه النفس الزكية فى المدينة لم تنفذ. وهى خطة كانت تهدف بدء القتال فى المدينة والكوفة فى وقت واحد. وقيل إن تأخر إبراهيم فى بدء القتال. يرجع إلى مرضه. وقيل أيضًا إن تعجل أخيه محمد للحرب، كان سبب الهزيمة، ولو خرج الأخوان فى وقت واحد لحرب قوات المنصور، لتغير وجه التاريخ».

* * *

هز سيدى إبراهيم - شهيد باخمرى - أركان دولة العباسيين هزًا عنيفًا، وكاد